باجيار ادخل عليها ويقال قتل فرعون ذلك اليوم كثير من الولدان المولودة
لبني اسرائيل رجلان يقتل من راى في النوم ما عبر له ان ذهاب ملكه على
يدى فى بنى اسرائيل يوجد ويولد فيرا انه رباه فى حجره ذلك اليوم ليعلم ان الاقدار
لا تغالب فجعلته فى تابوت وقيرت راسه والقته فى نيل مصر فجاء الماء به
الى بركة كان فرعون جالسا على حافته فاخذوه وحملوه اليه وفتحوا راس
التابوت لديه وكان كما قال تعالى والقيت عليك محبة منى قيل كان الله
قد خلق ملاحة فى عينى موسى من وقع عليه بصره لم يتمالك من حبه فلما
رآه فرعون اخذت رؤيته بمجامع قلبه وكذلك تمكن حبه من قلب امراته
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما
هو عاقبته ومواده تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرا حمزة والكسائى
حزنا بضم فسكون قال السلمى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم فرحا وسرورا
ولم يعلموا اما اضمر القدرة ما اضمر القدرة فيه من تصييره لهم عدوا وحزنا
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فى فكرهم فاخطاوا
فى تربية عدوهم بعد ان قتلوا الوفا لاجله بيدهم او كانوا مذنبين فى
امرهم فعاقبهم الله بان ربى عدوهم فى حجرهم وقالت امرات فرعون حين
رأته قرت عين لى ولك هو قرت عين لى لانهما لما رأياه اخرج من التابوت
احباه وروى النسائى عن ابن عباس انه اجابها بقوله اما لك فنعم واما لى
فلا فكان كذلك وفى رواية قال لك لا لى ولو قال كما هو لك لهداه الله
كما هداها لا تقتلوه خطاب بلفظ الجمع للتعظيم وخاطبت الجند على قصد
الشفاعة للكليم عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن والبركة ودلايل الفهم
والمنفعة او نتخذه ولدا اى نتبناه اى فانه اهل له وهم لا يشعرون الى
ماذا يؤول امره او انهم على الخطا فى التقاطه او فى طمع النفع منه والتبنى
له وذلك لانهم ظنوا انه جاء من ارض اخرى انه اكبر من ابن سنة وفرعون لا يخاف

الا

الامن اولاد تلك السنة واصبح فؤاد ام موسى فارغا خاليا من كل شئ كالمجنون
فى غم ولدها لما وهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه فى يد فرعون
او من الهم لفرط وثوقها بوعد الله او لسماعها ان فرعون عطف عليه
وتبناه ان كادت لتبدى به انها قاربت لتظهر مصرحة بموسى وامره من فرط
الضجر لما وقع فيه او من كثرة الفرح لسماع تبنيه لولا ان ربطنا على قلبها
بالصبر والثبات فيه لتكون من المومنين من المصدقين بوعد الله فى رده
وحفظه لا بتبنى فرعون وعطفه وفى تفسير السلمى اى لتظهر انها فى السر من
حفظ موسى ورده اليها ومنع ايدى الظلمة عنه وقال ابن عطا لولا ان
امرناها بالكتمان لحالها لظهرت فى موسى ما ضمن الله لها وقال الصادق
الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفواد معدن النظر
والفكر والضمير معدن السر والنفس ماوى كل حسنة وسيئة وقال
الاستاد ولما القته امه فى الماء سكن الله قلبه وربط عليه والهمها الصبر
لديه ان كادت لتبدى به من ضعف البشرية ولكن ربط قلبها بالتاييدات
الالهية وقالت لاخته لاخت موسى وهى مريم ام ام كلثوم قصيه تتبعى اثره
وتفحصى خبره فبصرت به عن جنب اى فنظرت فابصرته عن بعد وهم لا يشعرون
انها تقصه او انها اخته وحرمنا عليه المراضع تحريما قدريا ومعناه منعناه
ان يرتضع من المرضعات من قبل قبل تتبعها امره فقالت اخته هل ادلكم
على بيت يكفلونه لكم يضمنونه ويرضعونه لاجلكم وهم له ناصحون لا يقصرون
فى ارضاعه وتربيته روى انه قيل لها انك تعرفيه واهله فاخبرينا بحاله فقالت
انما اردت وهم للملك ناصحون فامروها بان تاتى بمن يكفله فاتت بامها
فلما وجد ريحها استانس بها والتقم ثديها فقيل لها من انت منه حتى ابى
كل ثدى الا ثديك فقالت انى امراة طيبة الريح طيبة اللبن ما اوتى
بصبى الا قبلنى فدفعوه اليها واجروا الاجر والعطا عليها فذهبت به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)